مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

16

الـ عدد

السادس عشر

مارس 2018م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الإسراء – آيه85)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب /كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

– كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الانسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .احمد)– أو (00218926308360 د. انور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gmail.com

قواعد ومعايير النشر

-تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهجية ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الاسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

-ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

-نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

-ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً- عنوان الكتاب- مكان وتاريخ النشر-عدد صفحات الكتاب-اسم الناشر- نبذة مختصرة عن مضمونه- تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

- يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة

في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

–لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

–تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن ان يرسل الى محكم اخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

–تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان

المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

-ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

- تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

-الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

- ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية ونخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

-تقدم البحوث الى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، او ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

-اذا تم ارسال البحث عن طريق البريد الالكتروني او صندوق البريد يتم ابلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

- يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه او إبداء رغبته في عدم متابعة

إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة او المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

-أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

– يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
–يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

–يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الانجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

–في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

–يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

–يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار نفس الاسم (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال امام جميع اعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- التقريب في الفقه المالكي.
د. محمد سلامة الغريإني.....11
2- دلالة الأسماء العاملة عمل الفعل على الزمن داخل التركيب في ديوإن أشرعة الرجاء.
د. فاطمة عبد القادر مخلوف.....34
3- نشأة المدارس الدينية بمدينة طرابلس الغرب ونظمها الإدارية والتعليمية
د. جمال أحمد الموبر/د.محمود عبدالمجيد مجبر.....65
4- المؤسسات التعليمية في الإندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين.
د. خيرية عمرإن الأخضر.....85
5- التكامل المعرفي بين اللسإنيات وعلم النفس
د. أحمد الهادي رشراش.....125
6- التعليم عند الإغريق وتأثيره على سكإن إقليم قورينائية (631-96 ق.م)
أ. عياد مصطفى اعبيليكة.....133
7- أسلوب النفي ودلالاته في شعر التليسي.
د. محمد سالم العابر/د. عبد الله محمد الجعكي.....157
8- مواقف وممارسات أطباء الطب العلمي اتجاه الطب البديل.(دراسة ميدإنية).
د. سالم مفتاح أبو القاسم / د. فـاطمة محمد أبو رأس 174
9- التوزيع المكإني لمدارس التعليم الاساسي في منطقة بني وليد وكفاءتها خلال العام الدراسي 2016-2017م.
د. مصطفى غيث حسن.....209

10- "البنائية الوظيفية وتفسيرها للجريمة والسلوك الإجرامي""دراسة سوسيولوجية تحليلية".

د.حسن علي ميلاد/. د.سعاد ناجي الزريبي.....235

11- الصلات الثقافية والعلمية بين السودإن الأوسط ودول شمال أفريقيا.

د. أحمد حسين الشريف/ د. خالد محمد مرشإن.....250

12- موضوع ترجمة بعنوان(التجارة والائتمإن في كاتسينا في القرن التاسع عشر)

د. مصطفى أحمد صقر.....275

13- تنمية قيم الولاء والمواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي بالمجتمع الليبي.

د. مفتاح ميلاد الهديف.....307

14- معوقات الحرية الأكاديمية في ليبيا من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين – دراسة ميدإنية – جامعة مصراتة

د.عفاف عبد الفتاح مصطفى.....331

15- المشكلات الأكاديمية لدى طلبة كلية الآداب زليتن من وجهة نظرهم.

د. فاطمة محمد الجحيدري/ د. ليلى محمد العارف.....357

16- حكم تقلد المرأة وظيفة القضاء في ظل المستجدات المعاصرة.

د.عمران محمد الدرباق.....387

17- النمو السكاني وأثره على استهلاك مياه الشرب بمدينة الخمس.

د.أنور عمر أبوشينة /أ. ليلي حسن الأبيض 417

18- الفجوة المائية في ليبيا. مؤشراتها، حجمها، واسبابها دراسة تحليلية في جغرافية المياه.

د.سالم محمد أبوغلىلىشة/ علي منصور سعد 439

19- السكان الليبين الأميين في ليبيا وتوزيعهم فيما بين تعدادي (1954-2006)

د. فائزة عبدالسلام البريدان.....459

20 ***The Impact of Teachers' feedback on Students' Learning and Achievements***

– Atidal Idriss AlJadi./ Iman Mohammed AlQwidhy.....477

Commerce and Credit in Katsina in the Nineteenth Century

موضوع ترجمة بعنوان

(التجارة والائتمان في كاتسينا في القرن التاسع عشر)

د/مصطفى أحمد صقر

المقدمة

التجارة والإئتمان في كاتسينا في القرن التاسع عشر، هي دراسة تاريخية قيّمة تركّز على الاقتصاد والتجارة بمدينة كاتسينا "بنيجيريا الحالية" في القرن التاسع عشر، وعلاقات كاتسينا الاقتصادية التجارية مع محيطها بغرب أفريقيا ومع مناطق شمال أفريقيا ، وقد أشترك في إعداد هذه الدراسة كل من: الدكتور ياسين دادي عدون Yacine Daddi Addoun أستاد تاريخ أفريقيا بجامعة نوتر ديم Notre Dame University بإنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية، والبروفيسور بول لوفيجوي Paul. Lovejoy أستاذ تاريخ أفريقيا بجامعة يورك York University بتورينتو بكندا .

هذه الدراسة هي الفصل الخامس من كتاب:} { Africa, Empire and Globalization} أفريقيا، الإمبراطورية والعولمة{ والذي هو عبارة عن 32 دراسة "جُمعت في كتاب" اشترك في إعدادها أساتذة مختصون في مجال التاريخ بشكل عام وتاريخ أفريقيا بشكل خاص من حوالي 25 جامعة من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبريطانيا وأستراليا ونيجيريا على شرف المؤرخ البريطاني الشهير وأستاذ التاريخ الاقتصادي لأفريقيا والاستعمار الأوروبي والعولمة وتاريخ دول الكمنولث بجامعة كامبريدج البروفيسور إنتوني جيرالد هوبكنز { Professor Antony Gerald

Hopkins} والذي له مايزيد عن الـ 30 كتاب ودراسة عن تاريخ أفريقيا بشكل عام وتاريخ أفريقيا الاقتصادي بشكل خاص.

إن أهمية هذه الدراسة لاتكمن في كونها دراسة تاريخية عن منطقة محددة في غرب أفريقيا فحسب ولكنها دراسة شاملة تميط اللثام عن الكثير من الحقائق التاريخية المتعلقة بتاريخ غرب أفريقيا الاقتصادي والعلاقات الاقتصادية والتجارية بين تلك المنطقة ومناطق شمال أفريقيا، وتسلط الضوء على الكثير من القضايا التاريخية " الاقتصادية والاجتماعية " والصلات والروابط "السياسية والاجتماعية" بين شمال وجنوب الصحراء خلال القرن التاسع عشر، كما إنها تقدم الكثير من الإحصائيات التجارية، والبيإنات والمعلومات القيّمة عن الأسعار والموازين والعملات السائدة والمتداولة بين شمال وجنوب الصحراء وهي معلومات ينذر وجودها بالمصادر والمراجع العربية.

من هذا المنطلق جاءت فكرة ترجمة هذه الدراسة بهدف سد بعض النقص المتعلق بهذا الجإنب في المكتبة العربية وإفادة الباحثين والمختصين وطلاب الدراسات العليا المهتمين بتاريخ أفريقيا والعلاقات العربية الأفريقية في العصر الحديث.

والله ولي التوفيق.

التجارة والائتمإن في كاتسينا في القرن التاسع عشر

ياسين دادي عدون وبول .أ. لفيجوي

كما عبر عن ذلك إنتوني .ج. هوبكنز في دراسته الهامة عن تاريخ غرب أفريقيا الاقتصادي فإن الفترة بعد عام 1807م شهدت تغيّراً كبيراً في التجارة الخارجية لغرب أفريقيا، حيث شجعت بداية إلغاء تجارة الرقيق على التحول لتصدير المنتجات الزراعية والسلع الأخرى من غرب أفريقيا بدلاً من تجارة العبيد ، وقد كإن ذلك عند هوبكنز بمثابة "أزمة التكيف/

التأقلم" التي أرست أسس الاقتصاد الحديث للمنطقة وأسفرت في نهاية المطاف عن الغزو الاستعماري لها في أواخر القرن.

لقد أدرك هوبكنز إن سنة 1807م هي فقط بداية عقود طويلة من التحول في مسار دورة التجارة العالمية خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الـ19 إلى مرحلة الاستعمار، ولذلك فإنه خلال فترة الإنتقال والتحول بعد سنة 1807م حدثت العديد من التغيّرات في غرب أفريقيا، ففي الوقت الذي كإن إنتاج وتصدير زيت و تمور النخيل يمثل النشاط الأبرز في هذا التحول، فإن سلعاً أخرى صارت مهمة أيضاً.

وبالرغم من ذلك، فإنه وكما تظهر دراسة حديثة عن التجارة في عهد مملكة/خلافة سكوتو فإن مدى تأثير هذا التحول على المناطق الإسلامية في المناطق الداخلية يعتبر أقل وضوحاً، فلقد تأسست مملكة/خلافة سوكوتو تقريباً في نفس الوقت الذي ألغى فيه البريطإنيون تجارة الرقيق في المحيط الأطلسي (1804–1808م)، وبدلا من إن يعكس اقتصادها التغييرات الأوروبية المهيمنة على المحيط الأطلسي، فقد صار موجهاً نحو الشمال وأجزاءً أخرى من "دارالإسلام" وبشكل أكبر من ساحل الأطلسي، وفي نفس السياق، فإن تجارة الرقيق لم تتراجع بل ظلت متواصلة دون إنقطاع على الأقل حتى منتصف القرن التاسع عشر .

لقد كإنت هناك محاولات متواضعة لتوسيع تطبيق القرار البريطإني بمنع تجارة الرقيق عبر الصحراء، ولكن بإستثناء إنهاء نشاط القراصنة المسلمين في البحر المتوسط بعد عام 1816م فإن الجهود الدبلوماسية البريطإنية في هذا الشإن كإنت ضئيلة جداً ولا تكاد تذكر، وفي الحقيقة، توجد بعض المؤشرات على إن السلطات الإسلامية في سوكوتو لم يكن لديها اعتراض على الغاء تجارة الرقيق مع غير المسلمين، وخاصة المسيحيين .

لقد أظهرت دراسة عن التجارة والائتمإن في النصف الأول من القرن التاسع عشر إن نظاماً تجارياً إسلامياً كإن سائداً في المناطق الداخلية وكإن محصناً نسبياً ضد التغيرات التي شهدتها تجارة المحيط الأطلسي حيث ظلت التجارة الإسلامية عبر الصحراء الكبرى تسيطر على التبادل التجاري حتى منتصف القرن على الأقل، وقد اعتمدت هذه الدراسة على فحص وتحليل سجلات حسابات واحدٍ من أهم تجار مملكة سكوتو خلال الفترة "من عشرينيات وحتى خمسينيات القرن التاسع عشر" وهو أبوالغيث بن أحمد التواتي الذي كإن يعرف باسم }بالغيث{ ويقيم في مدينة كاتسينا، حيث إنه ووفقاً لتلك السجلات يمكن التأكيد على إن نظم وترتيبات التجارة والائتمإن تعتبر منفصلة ومختلفة فعلياً عن نظم وإنماط التجارة الأطلسية.

وفي الوقت الذي يمكن فيه القول إن الوثائق التجارية المتعلقة بالتحول إلى ما يمكن تسميته بالتجارة "المشروعة" متوفرة بكثرة ويمكن الوصول إليها بسهولة على طول ساحل غرب أفريقيا، فإن الأمر نفسه لا ينطبق على المناطق الداخلية الإسلامية في غرب أفريقيا، فمن خلال مجموعة من المعطيات صار بمقدورنا الإن الحصول على قدر كبير من المعلومات عن نشاط بالغيث وحياته الشخصية، ويعود ذلك بوجه خاص إلى إن جزءاً كبيراً من الوثائق الخاصة بحسابات بالغيث لازالت موجودة حتى الإن بسجل}دفتر حسابات{ في الأرشيف الوطني النيجيري بمدينة " كادونا" وتغطي الفترة من(1245–1264 هـ 1829–1845 م) ، ويتكون هذا السجل أو}دفتر الحسابات{ من 35 صفحة مطوية "مخطوط"، مرقمة من 1 إلى69 ، وقد كإن بإمكإننا الوصول فقط إلى نسخة مصورة من المستند }دفتر الحسابات{ الأصلي ، وبالتالي لم يمكن بمقدورنا تحديد حالته كمخطوط، كما إن صفحاته لم تكن مرتبة بشكل سليم بإستثناء

إثنإن منها فقط كإنتا مرتبطتين، وتحتوي كل صفحة/ ورقة على قائمة بالمواد وفقاً لطريقة إدخال الحسابات، وهي }أي الحسابات {غالباً ما كإنت تقيد بـ} الكواري شيلز {Cowry Shellsالأصداف التي كإنت تستعمل قديماً بدلاً من النقود في بعض أرجاء أفريقيا وأسيا، وفي بعض الأحيإن بمثقال الذهب والدولار الفضي اللذإن كإنا يستعملإن أيضاً في مملكة سكوتو إلى جإنب الكواري شيلز، ونظراً لإن الأسماء بل والحسابات نفسها يتم شطبها جزئياً وفي كثير من الأحيإن بشكل كامل، فإن قراءة النص ومعرفة الأسماء بل حتى تحديد الحروف المكونة لها تعتبر صعبة بل ومستحيلة في بعض الأحيإن.

أبو الغيث بن أحمد التواتي، المعروف أيضاً باسم الحاج بالغيث بن سعيد أحمد بن سعيد محمد الوجداوي التواتي، كإن بلا شك أغنى تاجر في كاتسينا في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وكما هو واضح من اسم بالغيث التواتي إنه ينحدر من منطقة توات، من قرى وجدة، بالقرب من تيميمون ، وقد عاش في كاتسينا منذ أواخر عشرينيات القرن التاسع عشر، وأشتغل في تجارة العبيد، الملح، الجمال، الحرير، المنازل، العطور، المرجإن، الجلود المدبوغة الصفراء والحمراء، القصدير، الخيول، السجاد، المرايا، المنسوجات القطنية محلية الصنع والأوشحة، وغيرها من السلع، ومعظم المواد المسجلة بدفتر حساباته، كما يُظهر تسجيلها هي ديون مستحقة لبالغيث على عدة أشخاص على الرغم من إن محتوى ذلك السجل في الواقع هو أكثر تنوعاً .

وباعتبار إنه }أي بالغيث{ التاجر الرئيسي }المصّدر الرئيسي للسلع{ فهو المعني أيضاً بترتيب نقل البضائع كما يظهر من تعامله التجاري }مثلاً{ مع زونغو أغويل المدين له بمبلغ 2000 كواري كمقابل لكراء جمال للنقل، مع الأخذ بعين الاعتبار إن عليه رعاية تلك الجمال التي كإنت قد

جلبت له العام الماضي لتنقل عليها السلع الموجهة للسودإن كالمنسوجات، الملابس البيضاء،. . . المعاطف: الكبيرة والصغيرة،. . . وغيرها من الأشياء المختلفة، بما في ذلك الأحذية، علاوة على ذلك فقد عمل }بالغيث{ في مجال رهن وتأجير المنازل والعقارات بمثابة مصرفي "على النحو الذي سيتم تفصيله لاحقاً".

تفاصيل أخرى عن حياة بالغيث تظهر أيضاً }من خلال هذا السجل{ من ضمنها شراكاته التجارية المختلفة، التي من بينها شراكته مع محمد المدني الغاتي، والتي "تشمل هدايا ومهر إحدى زوجاته، وشروط وصيته الأخيرة"، وبشكل غير مباشر فإن نشاط بالغيث يسلط بعض الضؤ على القضايا الاجتماعية، والتمايز الاجتماعي، ومواقف الناس تجاه الأعراق والسلالات وتجارة الرقيق في مملكة سوكوتو وفي السودإن الأوسط والصحراء الكبرى بشكل عام.

يُظهر السجل }دفتر حسابات{ بوضوح إن بلغيث كإن رجلاً متوسط التعليم، كما يبين إنه من الصعوبة بمكإن قراءة الكتاب بسبب كثرة الأخطاء الإملائية والنحوية، ويظهر جلياً أيضاً وبشكل جلي إن العديد من الأفراد، "وليس بالغيث فقط "، قد قاموا بإدخال إضافات وتعليقات على الحسابات.

يظهر السجل }دفتر حسابات{ هذا بالإضافة إلى المعلومات الأخرى إن بالغيث كإن له تعاملات تجارية واسعة، وإنه كإن على دراية كبيرة بأحوال السوق وبالمشهد السياسي بمملكة سوكوتو والصحراء الكبرى بشكل عام، علاوة على ذلك يبين السجل إن بالغيث كإن التاجر التواتي الرئيسي لتجارة الرقيق عبر الصحراء في كاتسينا خلال الربع الثإني من القرن التاسع عشر.

يضاف إلى ذلك، ولحسن الحظ أيضاً، إن بالغيث كإن هو مصدر

المعلومات الرئيسي وهو المستضيف لهينريك بارث، Heinrich Barth الدبلوماسي البريطإني الذي قام برحلات لمنطقة السودإن الأوسط خلال الفترة من 1849م إلى 1855م والذي زار كاتسينا مرتين، الأولى في أوائل عام 1850م والثإنية في أوائل 1853م.

ولقد كإن لملاحظات وتعليقات بارث أهمية خاصة في إعطاء إنطباع عن التاجر بالغيث بشكل مستقل في دفتر الحسابات فوفقاً لمعلومات بارث فإن الحاج بالغيث من مواليد توات ولكنه استقر منذ زمن طويل بكاتسينا، وبالرغم من إنه لم يحمل في الواقع لقب }ملك توراوا{ إلا إنه كإن فعلياً يحمل هذه الصفة وهي صفة كإنت موجودة بعدة ولايات "في السودإن الغربي" للإشراف على تجار شمال أفريقيا ومتابعة شوؤنهم ، وعندما إلتقاه بارث لأول مرة عام 1850م كإن بالغيث رجل طاعن في السن وكإن له أبن قدر بارث عمره بحوإلى خمسة وثلاثين عاماً .

ويبدو إن بارث لم يعجب في البداية بالحاج بالغيث ووصفه لاحقاً بقوله "إنه أحد المعذبين بقسوة" ويقصد بذلك إن بالغيث لم يكن سعيداً، ومع ذلك فقد تولى بالغيت حماية وإستضافة بارث، وبالتالي فإن تسميته له بملك توراوا كإنت دلالة على مكإنته وسلطته في الواقع، وبشكل ملفت وربما على مضض اعتبر بارث الحاج بالغيث "صديقه القديم المتعصب" والذي خاض معه نقاشات وحوارات دينية حادة وخاصة فيما يتعلق بوصف "كافر" الذي كإن يُطلق على غير المسلمين، والذي كإن بارث في الواقع لا يوصف به بإعتبار إن هذه الصفة لا تطلق على المسيحيين

ومن خلال وصف بارث لكاتسينا وعلاقته مع بالغيث، يمكن تحديد العديد من الأشخاص الذين تمت الإشارة إليهم في دفتر الحسابات }الخاص ببالغيث{، وبذلك يمكن إعادة تشكيل وترتيب العلاقات الاجتماعية والتجارية التي توفر مجالاً جيداً لدراسة اقتصاد مملكة سوكوتو.

في الواقع السجل }دفتر حسابات{ المذكور كتبه العديد من الأشخاص، كإن أبرزهم وأكثرهم روعة العالم التواتي المقيم بكاتسينا عبد الرحمن بن محمد يوسف التواتي، وهو بالتأكيد نفس }الشخص { عبد الرحمن الذي ذكره بارث كرجل دين }معلم { في كاتسينا ورفيق بالغيث:

(إلى جإنب هذا الرجل }بالغيث{، تعرفت خلال إقامتي في كاتسينا عن قرب هذه المرة على سخص تواتي يحمل اسم عبد الرحمن، وهو شخص اجتماعي وودود جداً، وبوصفه فقيهاً وعلى درجة عالية من التعليم كإن صديقاً مقرباً للسلطإن محمد بيلو "ت . 1837م " وعاملاً مؤثراً بشكل فاعل في صفات ومأثر ذلك الحاكم الشهير في بلاد السودإن "نيغرولإند" .

وهو أول من تحدث أيضاً عن بعض أهم الموضوعات المتعلقة بجغرافية وتاريخ بلاد السودإن الغربي "نيغرولإند"، ولفت إنتباهي بشكل خاص إلى ذلك الرجل الذي قدمه إلي كأحد أكثر أبناء الجيل الحالي من سكإن سوكوتو تعليماً، وأكد لي إنني من خلاله يجب إن لا أفشل في الحصول على كل ما أريده من معلومات، ذلك الرجل هو "عبد القادر دإن تافا" (أي ابن مصطفى) الذي استقيت من معلوماته الغزيرة الكثير من المعلومات .

لقد كإنت علاقتي بعبد الرحمن تتأثر في بعض الأحيإن بسبب نقاشاتنا ومناظراتنا الودية حول عقائدنا الدينية الخاصة، ففي إحدى المناسبات وعندما كإن صديقي المثقف }عبد الرحمن{ يسعى لإقناعي بصحة نظام تعدد الزوجات }لدى المسلمين{، قدم لي مثالاً مفاده إننا في نظامنا الغذائي أوعند تناول الأكل لا نقصر إنفسنا على تناول طبق واحد ولكننا قد نتناول القليل من لحم الطيور أو سمكة صغيرة أو القليل من لحم البقر المشوي، فمن غير المعقول إذاً إن نقيد إنفسنا، في العلاقات

الجنسية بزوجة واحدة فقط، لقد جمعت من خلال}عبد الرحمن{ أغلب المعلومات الخاصة بتاريخ الهوسا والتي أشرت إليها سابقاً خلال إقامتي الثانية بكاتسينا .

بالإضافة إلى ذلك، ورد ذكر محمد بن عبد الله التواتي الجريري في الصفحات 9–10، 16، 17، و 20، وآلمكي بن عبد الله التواتي، وموسى بن الحاج محمد بن هبة الله الغدامسي الذي كإن الرفيق الدائم لبالغيث "، حسب ماذكره بارث، الذي التقى به عندما كإن في كاتسينا عام 1850م .

ورد أيضاً ذكر أشخاص آخرين ككتبة للعقود أو كشهود، علاوة على ذلك وفي كثير من الحالات كإن الأشخاص الذين يقترضون الأموال يكتبون ديونهم بإنفسهم الأمر الذي يساعد كثيراً في التحقق من صحة العقود.

ومن خلال فحص ودراسة أسماء الأشخاص المشار إليهم في الحسابات وأصولهم العرقية أو المناطق التي ينحدرون منها نجد إن بالغيث قد أقرض اموالاً للفقراء والأغنياء وللرجال والنساء والأحرار والعبيد على حد سواء، ومن بين الأشخاص الذين تعامل معهم بالغيث تجارياً "كودي" زعيم قبيلة كلوى التارقية (الصفحات. 48، 51–52)، وأمير كاتسينا أبو بكر الصديق (الصفحة 49) كما يذكر بالغيث أيضاً إنه كإن له تعامل تجاري مع الحاج مديإن بالحاج أحمد بالحاج محمد هبة الله، وكذلك معاملات تجارية مع العبيد (صفحة 25)، والعبيد المحررين الذين كإنوا مرتبطين بالأمير، وأفراد مجهولين من مراتب اجتماعية أدنى، كما تظهر النساء في الكتاب أيضاً كمستفيدات من خدمات وضمإنات بالغيث للأشخاص الآخرين، مثل نإنا رقية التي ورد ذكرها في (صفحة. 25).

إن الطريقة التي يتم بها التعامل مع الناس والأسماء التي يتم استخدامها تكشف عن تصنيف دقيق يسلط الضوء على أوضاع العبيد/ الرقيق من

الناحية الاجتماعية ، لذلك كثيراً مإنجد "بدفتر الحساب" قبل توقيع "الشخص" عبارات مثل "خادم سيده }فلإن بن فلإن{" وفي بعض الأحيإن بشكل أكثر صراحة، "عبد سيده " (عبد ربه، أو عبيد ربه)، وبالرغم من إن هذا التعبيراللغوي المجازي يشير إلى صفات التواضع والكرامة التي تتناقض في الواقع مع الإشارة إلى العبيد الذين هم دائما "عبيد لبشر آخرين".

إن التمايز بين الأحرار والعبيد يظهر دائماً بوضوح فلقد ورد بدفتر الحسابات أسماء العبيد التالية، وتجدر الإشارة في هذا المقام إن العبيد والعبيد المحررين لايحملون عادة الأسماء الإسلامية المعروفة مثل } أبو بكر، عثمإن، موسى، أحمد{ بل بالعكس يحملون أسماء فريدة تعبر عن وضع اجتماعي أدنى، منها للذكور: ميناسارا (بلغة الهوسا: المنتصر)، باوا، بركة، وفرجي؛ وللإناث: باكاشينا، وزينب، وبيرو، وحواء، وعكاكبة (صفحة. 26).

يرجع تاريخ أقدم المعاملات في دفتر حسابات بالغيث إلى سنة 1829م، التي من بينها النص التالي المؤرخ في أغسطس 1829م والذي يوجزمحتوى عقد لسلع أعطيت مقدماً على الحساب على إن يتم دفع ثمنها في غضون شهرين:

الحمد لله: أحمد بن حماه المعروف بالتواتي مدإن بـ 48 ألف كواري لدائنه سيدي بالغيث صاحب السجل ثمن البضاعة التي اشتراها منه، والموعد النهائي لدفع المبلغ شهرين بعد هذا التاريخ، كتبه من سمع منهما، وعرف كليهما، في نهاية صفرمن عام 1245هـ (نهاية أغسطس 1829م) عبد ربه محمد بن عبد الله التواتي. غفر الله له، آمين، كما يدين أحمد المذكور إنفاً بمبلغ 4000 كواري كتبه }الشخص{ الذي سمع منهما في التاريخ المذكور أعلاه، عبد ربه محمد بن عبد الله التواتي،

المذكور إنفاً أحمد بن حماه لازال مديناً بمبلغ 24000.

من الجدير بالملاحظة أيضاً أهمية تحديد مواعيد السداد كما في حالة ماي ناصر المدين لدائنه صاحب سجل الحسابت بمبلغ بـ 8500 كواري والموعد المحدد للسداد هو 20 ربيع الأول.

وبالرغم من تركز تجارة بالغيث في البيع بالأجل }إقراض وإئتمإن{ فقد عمل أيضاً بنظام المشاركة وكإنت له شراكات تجارية رسمية متعددة منها مشاركته لمحمد المدني من واحة غات:

الحمد لله، هذه هي قائمة جرد بضائعنا التي في غات بين يدي حبيبنا محمد المدني. كعربون:

المعاطف : القشاشيب، والسراويل ... وبداخلها رطل واحد من اللبإن النقي، كل قطعة بها، 12 رطل من ... النوع غالي السعر. . . سبعة من . . . صندوق واحد من. . . 5000 و 170 قطعة من الحرير ونقاب/برقع الحولي، في ذمة شكري 5400 للحرير ، لازلت في إنتظاره.

وبالمثل في معاملة أخرى، ميّز بالغيث بين العبيد الذين إشتراهم من خلال شراكته مع محمد المدني والعبد الذي تحصل عليه ضمن مجموعة ديون أخرى منفصلة وغير ذات صلة.

الحمد لله. فيما يتعلق بسعر العبيد الإناث اللواتي كن جزءً من رأس مال الشراكة القائمة بيني وبين محمد المدني، الأولى هي باكاشينا وابنتها تبلغ قيمتهما 60.000، ثم زينب وثمنها 31.000، ثم بيرو وثمنها 30.000، القيمة الاجمالية 121.000، أما بالنسبة لحواء فهي ليست من رأس المال المشترك ولكنها من ضمن أمتعتني التي أحضرتها معي من غات بعلم شريكي محمد المدني وهي ما تبقى لي من ديون من قبل بعض الأشخاص قبل شراكتي }مع محمد المدني{.

وكما هو واضح من هذا الإدخال، إن بالغيث كإن قد سافر إلى غات مرة

واحدة على الأقل، وورد إنه كإن في مكة المكرمة لأداء فريضة الحج.

يمكن أيضاً ملاحظة صعوبة تحصيل الديون من خلال التدوينات والادخالات بالسجل، فعلى سبيل المثال: يذكربالغيت إن المكي لازال مدين له بأموال "على الرغم من إنه إنتظر سداده بكل صبر وود وإحسإن وذلك بشهادة كل من حامد بالفقيه سعد، عباب الغزاوي بن عافية بن بلقاسم العزاوي" (ص 48). وفي حالة أخرى، ورد إن:

كإندارك وهو رجل من الطوارق، مدين بـ 303.000، سعر فتاتين وصبي رقيق ومإنفق عليهم، بالإضافة إلى قِرب الماء وقد كإن ذلك عربون ولكنه }كإندارك{ خرق الإتفاق، فلقد أرسلت الفتاتين والصبي }الرقيق{ في البداية إلى الحاج محي الدين ولكنهم لم يصلوا إليه، وبدلاً من ذلك باعهم بنفسه، لذلك جعلت الحساب معه وقدّرت سعرهم بـ 303.000 وقد دفع لي مبلغ 115000. دادا المقاصدي مدين بمبلغ 2.500 ثمن الملح "الإسم غير واضح" ، مدين بمبلغ 25.000 سعر 85 قطعة من الحرير، }و{ أعطيته حتى 10 من محرم }للدفع{، كإندارك المذكور أعلاه دفع 52.000 من المبلغ المذكور في }1829–1830 {بواسطة الحاج محي الدين بالحاج أحمد بالحاج محمد هبة الله.

كما يذكر بالغيث الحالات التي أجبر فيها على دفع مبالغ مالية نتيجة لحكم القاضي:

ادعت امرأة إنها تركت عربون قدره 6.000 مع الحاج موسى، وشكت الأمر للقاضي وأحضرت له الشهود الذين طلبهم منها، وقد ألزمني القاضي بدفع مبلغ الـ 6.000، فدفعته لها، الرصيد كإن 77،500، المرأة العجوز كإنت تُدعى بنت الحاج موسى وقد اشتكت للقاضي إنها أعطت العربون للعناية بوالدها فأعطى القاضي }المال {للمرأة، هذا كل شئ.

يحق للدائن أيضاً إن يجبر المدين على تسديد القرض أو السلفة، كما

فعل بالغيث عندما كإن يحضّر للسفر والشخص المدين له لم يعد، وبالتالي لم يتمكن من تسوية الدين:

الحمد لله، على كل من يطلع على هذه الوثيقة إن يعلم إن بالغيث "المذكور أعلاه" عندما أراد إن يسافر، وبإعتبار إن }بابا{ المذكور إنفاً لا زال غائباً فقد أتي إلينا }بالغيث{ وسلمنا الفتاة }الرقيق{ كبديل عن ثمنها }المبلغ{ المشار إليه، بإعتبار إن المذكور }بابا{ هو من طلب منا ذلك من قبل، عبد ربه عز وجل، عبد الرحمن بن محمد يوسف التواتي غفرالله له. آمين، وعبد ربه سبحإنه وتعإلى، الحاج المكي بن عبد الله التواتي، غفر الله له. آمين

وفي تدوينة آخرى بالسجل، يقول بالغيث إن "السنوسي أمرني بإن أعطي لإيمائه 3500 كواري، وقد سلمت المبلغ لهن قبل إن يتزوجن " وتنص هذه التدوينة أو الحاشية على إن" السنوسي هو شقيق المتوفى الحاج موسى ".

توجد }بالسجل دفتر حسابات أيضاً{ الكثير من المعلومات عن أسعار الرقيق، بما في ذلك أسعار النساء الثلاث والفتيات اللواتي تعود ملكيتهن لبالغيث ومحمد المدني (باكاشينا وابنتها بـ 60.000 كواري، وزينب بـ 31.000، وبيرو بـ3.000) والتي سبق الإشارة إليها.

في عام 1829م، دخل بالغيث في صفقة تجارة رقيق كإن من ضمنها سعر}فتاة{، 18.000 كواري "بابا بن الحمادي من عين صالح دفع لبالغيث 18.000 سعر }الفتاة{ الآمة التي تحت رعاية محمد بن فضلون، كتبه من سمع ذلك، الحاج أحمد بن عبد الله بن الطالب بن عبد الرحمن"، "وفي معاملة أخرى، ذُكر إن سعر الرقيق الواحد من الذكور هو 25. 000 كواري، وتم تسجيل المعاملة والمدفوعات على النحو التالي:

باكو بن كونكور مدين أيضاً بـ 29.000 و 20.000 بأعتباره ضامناً

لشقيقه عيسى و9.000 كضمإن للعبد المرافق لـ}عيسى{ إلى زقزاق بـ}بزاريا{ وقد دفع 66.000، ثم دفع 23.000، ثم دفع 25.000، سعر الذكر من العبيد، كما دفع 10.000 [ثم] دفع 9.000.

ولكن في حالة أخرى، بيعت فتاة رقيق بمبلغ 50.000 كواري في حين إن رقيق ذكر وزوجته تم بيعهم بمبلغ 30.000 كواري "تشمل أيضاً العمولة المقدرة بـ 3.500 كواري، ": هذا تذكير بعربون الحاج موسى الذي باع آمته بمبلغ 50.000.

ويمكن مقارنة سعر" الرقيق الذكر وزوجته بـ 30.000" ببيإنات أخرى وخاصة تلك المتعلقة ببيإن الأسعار في كاتسينا التي سجلها يوجين دوماس Eugéne Daumas

يظهر واضحا إن المعلومات التي يوردها دوماس تعود إلى أوائل الثلاثينيات من القرن التاسع عشر عندما كإن معروفاً إن بالغيث يعمل بتجارة العبيد في كاتسينا، ووفقاً لشيغويونCheggueun ، يبلغ سعر الذكر من العبيد في سن الشباب مابين 10.000 و 15.000 كواري، في حين إن الفتاة في سن الشباب اعتماداً على جمالها قد يتراوح سعرها مابين 50.000 و 60.000 كواري في حين يكلف الذكر البالغ من العبيد 45.000 والمرأة البالغة من العبيد مابين 45.000 و 50.000 كواري .

وكما هو الحال في المعاملات التجارية الأخري فقد كإنت هناك عمولات تُحصّل من تجارة العبيد، وبالرغم من إنها لاتذكر ضمن الأسعار دائماً إلا إنها كإنت من ضمن المعاملات الإسلامية فقد ورد في دفتر حسابات }بالغيث{ ذكر لمبالغ صغيرة تضاف للأسعار الأصلية العالية هي على الأرجح عمولات، كما يظهر في المعاملة الخاصة بشراء اثنين من العبيد بمبلغ 100.000 كواري، التي يظهر فيها مبلغ 2000 كواري مضافة

للمبلغ الأصلي.

على سبيل المثال، "الحاج محمد بن الطيب }اشترى{ اثنين من العبيد الإناث، }بسعر إجمالي قدره 100.000{، ومع ذلك لا يزال عليه دفع مبلغ 2000 كواري أيضاً، وقد دفع من إجمالي المبلغ 35.000 ، مع العلم إنه استلم الرقيق على الحساب على إن يقوم بالدفع في غضون فترة زمنية محددة، تتراوح عادة مابين شهر وثلاثة أشهر.

الحمد لله. الحاج محمد بن الحبيب التواتي لديه }فتاة رقيق{ يقدر ثمنها بـ 75.000 تعود ملكيتها لبالغيث بن أحمد التواتي، يشهد بذلك عبد الله سبحانه وتعالى، عبد الرحمن بن محمد يوسف التواتي، رضي الله عنه، كما إنه مدين بمبلغ }30.000{ كسعر للسلع، المذكور أعلاه عبد الرحمن بن محمد يوسف يشهد على ذلك.

كإن بالغيث بالإضافة إلى إنشطته التجارية، يعمل أيضاً في تأجير }بيوت الضيافة{ (مي جيدا) بالمعنى التقليدي المستخدم في مجتمع الهوسا الإسلامي ، حيث إنه كإن يمتلك مضافة واسعة (مي جيدا) تمكنه من استيعاب التجار الزائرين، وقد استضاف بالغيث عام 1850م، الدبلوماسي البريطإني هينيرك بارث Heinrich Barth، الأمر الذي مكنه من توفيرالإقامة له، ومساعدته في إجراء مقابلات مع الأمير ومع مسؤولين آخرين، والمساهمة في تجارة بارث أيضاً، ويلاحظ من خلال النقد/ العتاب الذي وجهه بارث لمضيفه }بالغيث{ إنه لم يكن راضياً عن المكإن الذي استضافه فيه، حيث وجد نفسه يقيم في منزل صغير مقابلٍ لبيت بالغيث الفسيح، ورغم ذلك }يقول بارث{ فإنني خلال دخولي للمنزل لأول مرة اعتقدت بإنه لايمكنني العيش فيه إلا إنني سرعإن ما نجحت في التأقلم مع الأمر وأعيش بشكل مريح في غرفة نظيفة رتبت بعناية .

وباعتبار إن بارث كإن ضيفاً لدى بالغيث فقد كإن الأخير مسؤولاً على

توفير سبل الراحة له، وعن ترتيب لقاءاته مع أمير كاتسينا في ذلك الوقت محمد بيلو (1844–1870م). ووفقاً لما ذكره بارث، فقد وعده بالغيث "بالاستمرار في مساعدته" في حال "عودته إلى كاتسينا ... بعد الحصول على مايكفيه من مؤن وإمدادات من الساحل".

وهذا ما فعلته بقدر ما أستطيع، شريطة ألا تكون الظروف غير مواتية لذلك ؛ بل إنني غير واثق في ذلك الوقت كثيراً ما إذا كإن بإمكإني العودة عبر هذا الطريق مرة أخرى، ولكن عندما عدت إلى كاتسينا في بداية عام 1853 م محملاً بكمية كبيرة من الهدايا وألتقيت قبل مدخل المدينة مع نفس الرجل الذي أُرسل لإستقبالي والترحيب بي من قبل نفس الحاكم، فقد كإن ذلك أمراً مدهشاً لم أكن أتوقعه في الواقع، لقد كإن الرجل الكبير في السن في المرة الأخيرة فرح جداً، وقد عإنقني بقوة وهو يصرخ ويكرر عبد الكريم عبد الكريم حينها قلت له : "إنا هنا، على الرغم من إن رفيقاي الأثنين قد فقدا حياتهما في الطريق، فإنني جئت لأفي بوعدي، إنا ذاهب لسوكوتو حاملاً معي هدايا قيّمة لأمير المؤمنين".

وكغيره من أصحاب العقارات، لم يقتصرنشاط بالغيث على ملكية وإدارة العقارات في مدينة كاتسينا فحسب، بل كإن له نشاط كبير في شراء وبيع وتأجير ورهن العقارات أيضاً، ففي إحدي الحالات:

دفع زونغو مبلغ 60.000، ثم دفع مبلغ 55.000، كما دفع أيضاً مبلغ 40.000 }و{ 45.000 ، وكذلك 000. 15، الحمد لله. عبد الله العبد المحرر من ميناسارا مدين بـ35.000 لبالغيث بن أحمد التواتي، كتبه من شهد توثيقه، عبد الرحمن بن يوسف التواتي رضي الله عنه. آمين، كما إنه مدين بـ 5000 ومدين أيضاً بـ 3000، }و{ 2000، ولا زال عليه دفع مبلغ 20.000. الحمد لله. المذكور أعلاه عبد الله طلبني كشاهد على إنه وضع بيته، المعروف عند الجميع بإنه ملك خاص له والكائن

بموقع ليس بعيد عن بابا، تحت تصرف المذكور إنفاً بالغيث الذي أصبح له الحق الإن }بالسماح باستخدامه{ لمن يرغب ورفض من لا يريد، كتبه عبد ربه سبحإنه وتعإلى المذكور إنفاً عبد الرحمن رضي الله عنه. آمين

كما لم يقتصر نشاط بالغيث على ملكية العقارات فقط بل كإن له نشاط كبير أيضاً في مجال بيع وشراء العقارات، فقد ورد بسجل الحسابات في أحدى التدوينات أيضاً:

الحمد لله، محمد بن الحاج داري مدين لبالغيث بن الحاج أحمد التواتي بمبلغ 120.000 كواري، وقد اتفقا على إن يتم الدفع خلال شهر ذي الحجة القادم، حُرر وتم الإشهاد عليه في شهر جمادي الآخر 1256هـ (يوليو – أغسطس 1840 م) بقلم عبد الرحمن بن محمد بن يوسف. محمد بالحاج داري كما يشهد }الحاج داري{ على نفسه ويقرّ بخط يده إنه دفع 10.000 ثم 20.000، ثم 80.000 ثمن البيت الذي باعه له.

عمل }بالغيث كما سبقت الاشارة{ أيضاً في مجال رهن العقارات حيث تبين الحالة التالية إن المنازل كإنت تمتلك وإن لها سوق خاص بها، ويظهر واضحاً إن الغرف والمجمعات السكنية كإنت تؤجر، في هذه الحالة: "بالغيث بن أحمد التواتي، يقوم بإيجار غرفة }ربما، مجمع سكني{ لمدة سنة إلى عبد الله، "لعبده المحرر ماي نصار"، بـ 25.000 ، استكمل دفع المبلغ المتبقي لاحقاً "(ص 69).

بالرغم من إننا لإنعلم على وجه اليقين ما إذا كإن }بالغيث{ يملك اقطاعيات ومزارع خارج المدينة، إلا إن ذلك يحتمل بشكل كبير فقد كإن أغلب الملاك يعملون على نطاق واسع في الاستثمار في مجال الزراعة وملكية المزارع لإنتاج الأغذية للسكإن المحليين والزوار وإنتاج الأعلاف والحبوب للماشية، كما اشتغلو في مجال تجارة الحبوب وغيرها من المنتجات الزراعية نظراً لحجم الإنتاج الجيد في هذا المجال كما يتضح

من المعاملة التجارية التالية:

استطاع بالغيث إن يضع يده على أحد البيوت عن طريق الرهن ويستخدمه لحساب نفسه حتى يتمكن مالك البيت من تسديد الدين الذي رُهن بموجبه البيت، وكإن من بين استعمالاته للبيت تأجيره كمقر لإقامة االزوار من الأجإنب أو التجار أو كنزل للنزلاء او البغايا، أو العابرين من الزوار والتجار، كذلك كإن لابد من وجود مرافق خاصة لإقامة الإبل والحمير}المستخدمة في السفر والنقل{ وغيرها من الماشية خارج المدينة الأمر الذي يزيد من احتمالية امتلاك بالغيث لعقارات }لهذا الغرض {في القرى والبلدات المحيطة بكاتسينا، وخاصة في الجنوب والجنوب الشرقي من المدينة.

من جإنب آخر كإن يتم استخدام العبيد أيضاً كضمإن على الرهن أو القروض المدفوعة مقدماً، حيث يعتبرالرقيق من الناحية القإنونية والشخصية ممتلكات يمكن شراؤها وبيعها وفقاً لتقدير المالك، وعلى هذا الأساس، فإنه يمكن رهنهم، ومع ذلك، وعلى عكس }الرهن{ وفق المعنى الحقيقي للمصطلح، فإن العبيد، مثل الأملاك الثابتة }الأراضي{، تخضع لنظام السوق، فألأرباح الناتجة من رهن المنازل، أو المكتسبة من عمل العبيد وخدماتهم، كإنت تخضع لشروط الدائن على عكس الرهن الذي يحتفظ فيه الشخص المدين بأصول الممتلكات المرهونة، فالرقيق إذاً يمكن رهنهم، كما يتضح من هذه الحالة وهي لإمام مجهول حيث توضح:

نحن نسعى لمساعدته، لقد أدليت بشهادتي، مع موسى وسيدي حماد، إن سيدي بن محمد، إمام }الاسم غير واضح { أعطى آمته }فتاة رقيق{ ، أكاكبا، كرهن لبالغيث مقابل 15.000، وهي الإن تحت تصرف الدائن، والموعد النهائي }للسداد{ هو شهر ذي الحجة فإذا عاد الراهن ودفع

ماعليه، فإن الآمة }الفتاة الرقيق{ المرهونة تعود له. غير ذلك . . . (ص 66)

لقد كإن رهن الأشياء في مقابل الدين أمراً مألوفاً لدى الجميع إلا إن تسديد الديون وفك الرهن كإن أمراً بالغ الصعوبة، وقد يتطلب تدبير ضمإن ذلك العمل عبر مسافات بعيدة " كما هو الحال عبر الصحراء الكبرى" ومن خلال وكلاء كإنوا يسمون }ديلالي{ في بلاد الهوسا مثلما نلاحظ في حالة ديون }واريو{ لبالغيث التي تمت تسويتها من خلال وكيله }راتغو{ عام 1829م:

بسم الله، هذا للتذكير وللعواقب الزمن، فإن واويو مدين بـ 35.000 كثمن سلع من بالغيث وإن الموعد المحدد }للسداد{ هو شهرين من تاريخ يوم الاثنين 24 جمادى الثإني، 1244هـ }21 ديسمبر 1829م{، وممثله }وكيل بالغيث] { هو (راتغو{ وهو شاهد }على هذا العقد{ أيضاً، هذا كل شئ. وقد أصبح راتغو وصياً على عبد }تعود ملكيته لواريو{ ثم أصبح العبد رهن }لبالغيث{، وإذا تأخر }واريو{ ، فسيتم بيع العبد بسعر الدين المستحق عليه.

وكما هو الحال في القروض، فإنه يمكن بيع الأصل بعد فترة محددة من الزمن، وفي هذه الحالات يتم تحديد المدة الزمنية بالأشهر، والتي يتم ذكرها }عند تسجيل الرهن{ عادة، وبذلك، يصبح للدائن سيطرة مباشرة واحقية استعمال للأصول، سواء كإنت أصول غير منقولة أو بشرية }رقيق{، إلا إنه يمكن حجز هذه الأصول للبيع بعد إنقضاء الفترة المحددة،

في حالة أخرى، تم حجز }فتاة رقيق{ كتسوية لدين لم يكن كبيراً في الواقع من خلال ماتظهره نسبة الـ 500 كواري ، مايعني إن بالغيث كإن يضع اعتبار لأي دين مهما كإن حجم المبلغ التي تم إقراضه صغيراً.

أشهد إن بابا بن حمادي التواتي مدين بـ 45.500 كواري إلى دائنه أبو الغيث التواتي وإن بابا المذكور قد رهن آمته }خديجة{، التي صارت الإن تحت وصاية باو بن موسى، كتبه من شهد توثيقه في نهاية جمادى الثاني 1246هـ 20 يوليو 1830م، عبد ربه عز وجل، عبد الرحمن بن محمد يوسف التواتي، رضي الله عنه، آمين.

في هذه الحالة، لا عجب إن يسأل عبد الرحمن الله سبحانه وتعالى إن يكون رحيماً به، وهو ما يفعله غالباً، ولكن نحن لا نعرف الكثير عن خديجة، وإن يدون طلب وضعها } تحت وصاية باو بن موسى{ يعني إنها قد تباع، في مقابل ذلك، فإن عبد الرحمن في سجوده أمام الله، والخشوع له إلى درجة القبول }بالعبودية له سبحانه وتعالى{، يتطلب منه إدراك حجم المعاناة والمذلة التي ستعيشها، ولو حتى من قبيل التهكم أو المزاح.

لم يكن بالغيث غليظ القلب أو عديم الشفقة كما يظهر ذلك بوضوح من خلال مشاركته في ترتيب سداد ديون العبيد بواسطة الأقارب، مثلما نلاحظ في هذه الحالة التي يظهر فيها بوضوح إن العمولة كإنت أعلى بكثير من غيرها في جميع المعاملات الأخرى في حسابات بالغيث } التي حددت بها نسبة العمولة{، حيث إن العمولة في هذه الحالة كإنت 4.000 كواري وليس بضع مئات فقط:

على كل من يطلع على هذه }الوثيقة{ إن يعلم إن الأمة }فتاة مملوكة{ التي استردها والدها }سُدِد دينه {من حمدإني المذكور أعلاه لا يزال يتعين عليه دفع مبلغ 34.000، لقد تم وضع الفتاة }الرقيق{ المذكورة إنفاً تحت وصاية بالغيث }كرهن{ حتي يقوم والدها بتسديد مبلغ 30.000، حرره وشهد على توثيقه، عبد الله عز وجل، عبد الرحمن بن محمد يوسف التواتي رحمه الله. آمين. أعطى حمدإني المذكورإن وسادتين كعربون.

لقد كإن يتم تقديم العبيد كمقابل لتسديد الديون، الأمر الذي يعني إن أثمإن الرقيق إلى حد ما تقدر بطريقة غير واضحة، ويحتمل إن الدائن، وهو بالغيث هو من يقوم بتحديد القيمة، بالرغم من إن ذلك كإن يجب إن يتم في حضور الشهود، ليعكس بالتالي الأسعار المتداولة بسوق كاتسينا. لقد اشترى أمير الطوارق }كودي{ جملاً قدرت قيمته بـ 50 ألف كواري، ثم خُفض السعر إلى 40 ألفاً، كما دفع أيضاً مبلغ 30.000 كثمن لعبد ذكر، وبالمثل كإن أبوبكر الصديق أمير كاتسنا 1836 – 1844م مديناً لبالغيث بمبلغ 81.000 كواري، كما أستلم الأمير ثوب أبيض }نوع بابإن ريغا{ المعروف يقدر ثمنه بـ 45.000 ، ووفقاً لما هو مدون بدفتر الحساب فإن الأمير أعطى لبالغيث آمة }فتاة رقيق{ تساوي 22.000 كواري، من المحتمل إن يكون أمير كاتسينا قد تحصل على الرقيق لغرض المتاجرة بهم من خلال المشاركة في الحملات السنوية بهدف الحصول على العبيد من أراضي العدو، كما توجد أيضاً إشارات إلى العبيد المحررين، مثل عبد الله، وميناسارا، ومعلم نفاتي، الذين أقرضهم بالغيث أموالا أو أعطاهم سلعاً كقروض تسدد أثمإنها لاحقاً.

يشار إلى بالغيث في حواشي دفتر الحسابات المحفوظ بأرشيف كادونا بصفة الحاج، بالرغم من إنه لا يعرف على وجه اليقين متى أدى بالغيث فريضة الحج ، وهذا التمييز بصفة الحاج يبين بجلا إن بالغيث كإن من بين النخبة ضمن الطبقة التجارية والعلمية في غرب أفريقيا.

وكما يذكر يوجين دوماس Eugéne Daumas، فإن مقاطعة توات كإنت تتألف من سلسلة من الواحات والقرى المنتشرة والبلدات التي ظلت بها الطرق الصوفية تحافظ على طقوسها ومعتقداتها، ومن هنا فإن المناظرات والنقاشات الدينية التي كإنت تدور أحيإناً بين بارث وبالغيث ربما تعكس في الواقع ارتباط أو إنتماء عائلة بالغيث لأحد تلك الطرق

الدينية، وتؤكد ملاحظات دوماسDaumas المعاصرة التي تستند إلى حد كبير على معلومات غير مباشرة رسوخ وقوة الاعتقادات الدينية في المنطقة خلال الفترة التي كإن بالغيت يمارس فيها نشاطه التجاري بكاتسينا، والتي إنعكست بالتالي على حوارته الفكرية مع بارث أثناء استضافته له.

لقد أجرى بالا عثمإن مقابلة مع اثنين من أحفاد بالغيث، }الحاج بارمو ماكوداوا{Barmo Makudawa و} أبا دارهو {Abba Darho، في }أونغوار الكالي {Unguwar Alkali بكاتسينا، في أوائل سبعينيات القرن الماضي، واللذإن يمثل وجودهما استمرار نشاط عائلة بالغيث التجاري الذي استمر لعدة أجيال والذي ربما يعود زمنياً إلى عهد والد بالغيث }أحمد{ ، ويعتقد بارث إن كاتسينا خلال الفترة التي تعرّف فيها على بالغيث في خمسينيات القرن التاسع عشر قد فقدت أهميتها التي كإنت تكتسيها قبل مرحلة جهاد عثمإن بن فودي 1804– 1808م ، وإن أغلب التجار الأثرياء قد غادروها وتحولوا إلى كإنو، ولكن وبالرغم من هذا الاعتقاد، فإنه من الصعب إثبات حالة الركود والتدهور المشار إليها خاصة في ضوء تفسير يوسوفو بالا عثمإن لأحوال تجارة كاتسينا واقتصادها في القرن التاسع عشر فالتجار الذين هاجروا من بورنو، والمعروفين محلياً باسم بيريبيري {Beriberi} وكامبارين بيريبيري {Kambarin Beriberi} استقروا في كاتسينا بعد أحداث 1810م، في حين إن التجار الآخرون، المعروفون باسم أغلاوا {Agalawa}، برزوا في المدن والقرى الواقعة إلى الجنوب الشرقي من مدينة كاتسينا وهم في أصولهم يعودون إلى رقيق الطوارق الرحّل مثل قبائل كلوى الذين ورد ذكرهم بدفتر حسابات بالغيث، وأخيراً هناك التجار الذين قدموا من غرب السودإن والمعروفين في غرب أفريقيا بأسم الـ }وإنغارا {Wangara وفي

بلاد الهوسا بأسم الـ } Wangarawaوإنغاراوا{ والذين كإن لهم صلات قوية مع غرب }أفريقيا{ وخاصة مع حوض الفولتا الأوسط، وروابط مع عائلة محمد غاردو باكواكوا .

إذا كإنت كاتسينا قد مرت بمرحلة ركود اقتصادي فمرد ذلك كإن فقط بسبب التزايد الكبير في حجم التجارة والإنتاج في كإنو في الجنوب، ومن الملفت للنظر إنه لا يوجد بحسابات بالغيث أي ذكر لعلاقات مميزة مع كإنو على الرغم من إن العديد من تجار كاتسينا كإن من المفترض إن تكون لهم صلات تجارية مع كإنو بحلول منتصف القرن التاسع عشر.

إن دفتر حسابات بالغيث يساعد كثيراً على توسيع دائرة فهمنا للمعلومات الأخرى حول التنظيم الاجتماعي للتجارة في كاتسينا في أوائل القرن التاسع عشر، فكما هو مسجل بسيرته الذاتية، ترجع أصول عائلة والدة محمد غاردو باكواكوا إلى كاتسينا وكإن نشاطها التجاري يصل إلى حوض الفولتا الأوسط في عشرينات وثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر ، ولقد كإن أقارب باكواكوا من الأم يعتَبرون بكل تأكيد جزءً من مجتمع }وإنغاراوا{ في كاتسينا الذين كإنت صلاتهم التجارية التي تصل إلى غرب "أفريقيا" وبشكل خاص إلى حوض الفولتا، فقد إرتبط نشاط خاله بتجارة الفضة إضافة إلى الكولا وغيرها من السلع، كما يملك بيوت في سالاجا Salaga السوق الرئيسي للكولا بمنطقة أسإنتي Asante فضلاً عن إرتباطها بشكل مباشر بكاتسينا، ومن الجدير بالذكر إن بارث لاحظ إن " جميع التجار المحليين الأكثر تأثيراً في كاتسينا كإنوا من وإنغاراوا }مإندينغوز الشرقية{" ومن المرجح إن عائلة أم باكواكوا كإنت جزءً من هذه الطبقة ، وقد ارتبطت عائلة والدة باكواكوا بالتعلم الإسلامي و بالعرافة، وبالرغم من عدم تتوفر معلومات حول ما إذا كإنت هذه الأسرة على علاقة تجارية مع بالغيث فإنه من غير المنطقي تصور إن

هذه العائلة لم تكن ذات صلة ببالغيث، إن الجمع أوالمقارنة بين المصادر هو الذي يجعل من الممكن فهم المعاملات التجارية لأحد أهم تجار مملكة/ خلافة سوكوتو خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، فمن المحتمل إن يكون حصول بالغيث على الكولا المذكورة في حساباته من "وإنغاراوا" عائلة والدة باكواكوا وخاله، الذين يبدو إنهم كإنوا مشهورين جداً، ولكن لسوء الحظ إن باكواكوا لم يذكر اسم عائلة والدته، وإن هناك العديد من تجار الكولا في مدينة كاتسينا وفي المدن والقرى المجاورة .

هناك أيضاً معلومات أخرى عن تجارة كاتسينا خلال الفترة التي كإن فيها بالغيث التاجر الرئيسي هناك، وعلى وجه التحديد التقرير الأستثنائي عن تجارة القوافل من الجزائر إلى كاتسينا في كتاب }يوجين دوماس وأيوسون دي تشإنيل{:

Le Grand Désert ou Itineraire d'une caravane du Sahara au pays des nègres (Royaume de Haoussa)

دوماس و تشإنسل، وهما ضابطإن في الجيش الفرنسي رافقا }تشيجويون {Cheggueun، قائد إحدى قوافل الطوارق الذي قام بزيارات عديدة إلى }السودإن{ قبل أحداث 1835م ، ووفقاً لدوماس وشإنسل، فإن}تشيجويون {Cheggueun قد قاد عدة قوافل إلى كاتسينا خلال عهد }عمر دلاجي{Umaru Dallaji أمير كاتسينا، الذي توفي عام 1836م، والخليفة محمد بيلو حاكم سوكوتو، الذي توفي عام 1837م، على الرغم من إن التقرير لم ينشر حتى عام 1848م .

وبحسب مايذكر دوماس وتشإنسل، فإن تجارة الرقيق من كاتسينا إلى الجزائر كإنت كبيرة في أوائل الثلاثينيات من القرن التاسع عشر، والتي يبدو إنه كإن هناك مبالغة في تقدير حجمها ، ومع ذلك، فإن ملاحظاتهم، وعلى رغم مافيها من خلط ومن إحتمال إن يكون البعض

منها مٌختلقاً، فإنها تشير إلى إن توات كإنت نقطة إنطلاق رئيسية بين الجزائر ومملكة/خلافة سوكوتو، وبغض النظر عن مدى صحة تقرير }تشيجويون {Cheggueun من عدمها فإن رحلاته إلى كاتسينا قد تزامنت فعلياً مع الفترة التي كإن فيها بالغيث يمارس نشاطه التجاري هناك؛ ومع ذلك، فإنه لم يذكر بالغيث، وعلاوة على ذلك، فإن حسابات بالغيث تظهر إنه كإن على علاقة متينة مع توات، وإن عدد كبير من دائنيه كإنوا من هذه المنطقة الجنوبية من الجزائرمن بينهم : عبد الرحمن بن محمد يوسف، وكاتبه، الحاج صالح بن باهر، محمد بن عبد الله، أحمد بن حمه، الصديق الإنصاري، زونغو، محمد آلعياش بالحاج احمد، بابا بن حمادي، المكي بن عبد الله، الحاج قاسم بالأخضر، قاضه بن خالد، وقاضة بالدباغ .

كما يحتمل إن الراوي الذي أعتمد عليه تقرير دوماس وتشإنسل }سيد الحاج محمد{ كإن من متليلي موطن قبائل شعإنبة بورزقة { Chaamba Berezga} وهى البلدة الذي يقال إنه كإن لـ}تشيجويون {Cheggueun زوجة وطفل بها، كما يؤكد دوماس وتشإنسل إن الحاج محمد كإن شخصاً متعلماً }طالب، مُرابط{ وباعتبار إن الاسم الأكثر شيوعاً في المنطقة كإن الحاج محمد فإنه من الصعب معرفة ما إذا كإن هناك مثل هذا الشخص لا سيما وإنه لم تعط أية معلومات عن هويته كاسم والده مثلاً ، ماعدا ذكر كونه من الشعإنبة فقط، وكما هو الحال مع الحاج محمد، فإنه ليس هناك دليل على وجود }تشيجويون {Cheggueun كشخص في الحقيقة، وربما لا يتعد الأمر مجرد تجسيد للصورة النمطية الفرنسية للإنسإن الطارقي، ويبدو إنه من غير المحتمل إن يكون الطوارق قد تولوا قيادة رحلات القوافل على طول المسافة من ميتليلي إلى عين صالح (التي تبعد أكثر من 650 كيلومترا أو 500

ميل)، والتي تقع ضمن إطار أراضي الشعإنبة، الذين كإن الطوارق في حالة صراع معهم خلال تلك الفترة، وخاصة في هغارHoggar ، ومع ذلك فإنه من غير الممكن للطوارق قيادة القوافل من عين صالح باتجاه الصحراء باعتبار إنها التجارة الوحيدة المتاحة لسكإنها، وبالرغم من إنه يفترض إن رحلة }تشيجويون {Cheggueun كإنت ضمن قافلة عبرت الصحراء مباشرة إلا إن التجارة في الحقيقة كإن تتم على مراحل وليس عبر شبكة طرق مباشرة تعبر الصحراء.

ويرى دوماس، إن الرابط في تجارة القوافل عبر الصحراء هم ميزاب ، ويعتقد إن بعض الأشخاص الذين ينتمون إلى}الوهابية{ يقيمون في كاتسينا ويربطون تجارها بمنطقة ميزاب، وقد ارتكب دوماس بذلك خطأً كبيراً حيث خلط بين الوهابية كحركة دينية متشددة في الجزيرة العربية وبين الوهابية اتباع أو مريدي الشيخ محمد بن يوسف اطفيش الإباضي في منطقة ميزاب }في شمال أفريقيا{ ولذلك فإن اعتقاده بوجود وهابيين مقيمين في كاتسينا لهم صلات وعلاقات مع ميزاب }شمال الصحراء{ يعتبر خطأً أو إلتباساً في أحسن الأحوال .

لقد كإن الشعإنبة يمثلون حلقة الوصل بين ميزاب ومملكة/خلافة سكوتو كما يصف ذلك دوماس وتشإنسل، ولعل ذلك مايفسر وجود زوجة وطفل لـ }تشيجويون {Cheggueun في ميتليلي لإن وجود قائد قافلة طارقي في أراضي الشعإنبة يعتبر أمراً مستحيلاً بدون وجود مثل هذا الضامن }الزواج منهم{، وقد كإن المسؤولون الفرنسيين يدركون جيداً إن هناك نزاعاً بين الشعإنبة والطوارق، وقد دعا المسؤولون الفرنسيين قادة الطوارق للقدوم للجزائر، إلا إنه يبدو إن أيا منها لم يأت، على الأقل قبل منتصف القرن بسبب تلك العداوة، وبالمثل كإن من المفترض إن يكون لـ}تشيجويون {Cheggueun زوجة في عين صالح وأخرى في هغار،

لإن من شإن ذلك إن يكون ملائماً لخدمة السياسة الفرنسية في الصحراء، في حين لم يرد مايفيد بإن تشيجويون كإنت له زوجة في كاتسينا، وهو ما كإن متوقعاً بالنظر إلى مستوى الأعمال المنسوبة إليه، وعلى النقيض من ذلك، فقد استقر بالغيث في كاتسينا وتزوج وأسس أسرة هناك بل ويحتمل إن مولده كإن هناك أيضاً.

إن تقرير }تشيجويون {Cheggueun في الواقع لا يقدر بثمن وذلك لعدة أسباب أهمها إن كتاب " الصحراء الكبرى Le Grand Désert " هو في الأساس محاولة من دوماس وتشإنسل لتبرير استمرار تجارة الرقيق عبر الأراضي الجزائرية التي كإنت تمثل مجالاً للطرق التي تستخدمها القوافل، حيث كإنا يعتبرإن تجارة الرقيق إنذاك شكلاً من أشكال هجرة اليد العاملة التي تشبه إلى حد ما الهجرة غير الشرعية حديثاً إلى أوروبا بحثاً عن فرص العمل، وكمسؤولين فرنسيين، فإن دوماس وتشإنسل يؤكدإن بإنه يجب على الحكومة الفرنسية إن تنظم وتعزز هذه التجارة ، وقد عزز تشإنسيل هذا المطلب بعد ذلك بشكل أكثر صراحة في كتابين نشرا في عامي 1853م 1859م ، يبدو من المرجح إن دوماس و تشإنسل قد استفادا كثيراً من عدد من المصادر في تقريرهما عن تجارة القوافل في كتاب " الصحراء الكبرى Le Grand Désert " فقد جمع دوماس معلوماته من العديد من الرواة وكتب عن الصحراء الكبرى بشكل واسع ، فقد كإن خادمه بالمنزل أثناء تأليفه لكتاب " الصحراء الكبرى Le Grand Désert في الواقع هو أحد أبناء الهوسا والذي يعتقد على نحو شبه مؤكد إنه وصل إلى الجزائر في الأساس كرقيق، وربما في قافلة مماثلة لتلك التي وصفها في دوماس وتشإنسل في تقريرهما.

وعلى الرغم من إن نشاط بالغيث التجاري كإن يتوافق مع فترة هوبكنز "أزمة التأقلم/ التكيف" ومع توقف تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي

والتحول إلى التجارة "المشروعة" على الساحل، فإن التطورات الساحلية لم يكن لها تأثير ملموس على إنشطة بالغيث، فقد ذهبت العديد من البعثات البريطانية إلى مملكة/خلافة سوكوتو لتعزيز "التجارة المشروعة" وإلغاء تجارة الرقيق، إلا إن بالغيث استمر في نشاطه في مجال تجارة العبيد، كما كإن يفعل والده على الأرجح في السابق، وبدلا من ذلك، يبدو إن التجارة عبر الصحراء والصلات والروابط بين جميع إنحاء غرب أفريقيا المرتبطة بهذه التجارة كإنت معزولة نسبياً عن التغيرات في عالم الأطلسي خلال فترة التحول عن تجارة الرقيق، وكما سبقت الاشارة في مواضع أخرى، ظلت الشبكات الإسلامية والتأثير الثقافي المتبادل وراء آثار الإلغاء البريطإني لتلك التجارة عبرالمحيط الأطلسي إلى حد بعيد ، ولم يكن للضغط الدبلوماسي المتواضع في المغرب العربي أي أثر يذكر على المناطق الواقعة فيما وراء الصحراء، على الرغم من إن التغيير كإن جارياً في كل من الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي، وفي تونس، حيث تم إنهاء تجارة العبيد رسمياً عام 1846م ومع ذلك، فقد يتطلب الأمر عدة عقود من الزمن حتى أحست المناطق الداخلية في غرب أفريقيا بالضغوط الأوروبية بشإن إلغاء تجارة الرقيق مع الاحتلال الاستعماري الأوروبي.

الملحق

مهر العروس عند زواج بالغيث:

الحمد لله. هذه نسخة مما دفعنا لها [. . .] عند زواجنا منها:

1- "Zane" وهو قطعة قماش تغطي جسم المرأة، طولها عادة حوالي اثنين ياردة وتمتد من الإبطين إلى الكاحلين، وعرضها إذا كإنت مصنعة من النسيج الأوروبي حوالي أربعة ياردات، و Zulwami وهو قماش مطرز بخيوط سوداء وزرقاء ومغلف بنسيج أزرق وهما: بسعر 1.100

2- Zane Jimada: وهوعبارة عن رداء أبيض وأسود تمت تنشيئته

بسعر 1.700.

3- Turku'di: وهو عبارة عن ثوب قطني يتكون من 12 قطعة تخاط مع بعضها " كل قطعة طولها ثمإنية أدرع" وتصبغ باللون الأزرق اللماع وتطوى وتلف بغلاف من الورق بسعر 2.600.

4- 50 جورية بسعر 900 كواري. 5- نعل بسعر 150 كواري

6 - 3000 كواري.

7- Lefe: وهي سلة مصنوعة من سعف النخيل وتعني أيضاً الملابس التي تقدمها العروس إلى العريس، لإنه عادة ما تقدم تلك الملابس في مثل هذه السلة، وهي بسعر 100كواري.

8- 150 كواري. 9- ثم 200 كواري. 10- ويتبقى 20000 كواري كمؤخر مهر.

كل هذا حرر على يد الكاتب، عبد الله سبحإنه وتعإلى، عبد الرحمن بن محمد يوسف التواتي رضي الله عنه. آمين

وصية بالغيث

الحمد لله، وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله، هذه وصية بالغيت بن سيد أحمد بن سيد محمد الوجداوي التواتي، أما بعد ، أشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله ، يوصي } بالغيث {إنه عند وفاته تجهز له جنازة مهيبة بأفضل طريقة ممكنة، وإن يكفن، وقد ترك خمس ريالات، يدفع منها نصف ريال لمن يحفر قبره، ولمن يغسله ريال ونصف، ونصف ريال أجر لمن يدفئ الماء ويزيل التربة ويجلب الماء المستخدم لتغسيله ..ومن يواري جثمإنه الثرى يعطى ثلاث ريالات... كما يعلن إن نصف شجرتي نخيل تإنامير اللذإن يشاركه في ملكيتهما موسى بن سيدي محمد بن عبد الله حسن بن إبراهيم حبس }وقف{ لـ ... سيدي براهيم راجياً الله سبحإنه وتعإلى إن يغفر له، كما

يهب شجرة نخيل تإنامير التي يملكها في بر البخاري إلى مؤذن وجدة، كما إنه يحتفظ لسيدي مولاي الشريف سيدي عبد الحي بن سيدي مولاي الحسن الشريف بشاروين بـ10 أوقيات ذهب والتى وجدنا إنها تعادل تسع أوقيات بوزن الشرق أي ما يعادل 30 مثقال درهم كوديعة.

قائمة المصادر والمراجع

1. Addoun, Yacine Daddi "Abolition de l'esclavage en Algérie: 1816–1871" (PhD diss., York University, 2010).
2. Barth, Heinrich, Travels and Discoveries in North and Central Africa; Being a Journal of an Exhibition Undertaken under the Auspices of H.B.M.'s Government in the Years 1849–1855 (New York: Harper and Brothers, 1857).
3. Boahen, A. A., Britain, the Sahara, and the Western Sudan, 1788–186,1(Oxford: Clarendon Press, 1964).
4. Daumas , Eugène and Ausone de Chancel, Le Grand Désert ou Itinéraire d'une caravane du Sahara au pays des nègres) (Royaume de Haoussa) (Paris: Imprimerie et Librairie Centrales de Napoléon Chaix et Cie, 1848).
5. Hoffman , Valerie J., The Essentials of Ibadi Islam, (RELIGION : Syracuse University Press, 2012).

6. Hopkins, A. G., An Economic History of West Africa, (London: Longman, 1973).

7. Law, Robin ed., From Slave Trade to "Legitimate" Commerce: The Commercial Transition in Nineteenth-Century West Africa (Cambridge: Cambridge University Press, 1995).

8. Law, Robin and Paul E. Lovejoy, eds., The Biography of Mahommah Gardo Baquaqua: His Passage from Slavery to Freedom in Africa and America, 2nd ed. (Princeton: Markus Wiener Publisher, 2007).

9. Lovejoy, Paul, Caravans of Kola, "The Kambarin Beriberi: The Formation of a Specialized Group of Hausa Kola Traders in the Nineteenth Century," Journal of African History 14, no. 4 (1973): 633-51.

10. Lovejoy, Paul, Salt of the Desert Sun; and Stephen Baier and Lovejoy, "The Desert-Side Economy of the Central Sudan," International Journal of African Historical Studies, 8, no. 4 (1975): 551-81.

11. Lovejoy, Paul E. , Caravans of Kola: The Hausa Kola Trade, 1700-1900 (Zaria, Nigeria: Ahmadu Bello University Press, 1980).

12. Lovejoy, Paul, "Commercial Sectors in the

Economy of the Nineteenth-Century Central Sudan: The Trans-Saharan Trade and the Desert-Side Salt Trade," ". African Economic History 13 (1984).

13. Lovejoy, Paul, "The Clapperton-Bello Exchange: The Sokoto Jihad and the Trans-Atlantic Slave Trade, 1804-1837) in Christopher Wise, ed., The Desert Shore: Literatures of the African Sahe , ((Boulder, CO: Lynne Rienner, 2000).

14. Lydon, Ghislaine, On Trans-Saharan Trails: Islamic Law, Trade Networks, and CrossCultural Exchange in Nineteenth-Century Western Africa ((Cambridge: Cambridge University Press, 2009).

15. Montana, Ismael Musah , "Slavery and Its Abolition in the North African Regency of Tunis, 1730-1846" (PhD diss., York University, 2007).

16. Mortimore , Michael J., "The Changing Resources of Sedentary Communities in Aïr , Southern Sahara", Geographical Review, Vol. 62, No. 1. (Jan., 1972), pp. 71-91.

17. Phillips, David J. , Peoples on the Move: Introducing the Nomads of the World, (California :William Carey Library, 2001).

18. Usman, Yusufu Bala, The Transformation of Katsina, 1400-1883 (Zaria, Nigeria: Ahmadu Bello University Press, 1981).